

مطابقة مهارات الخريجين الأردنيين مع سوق العمل سارة الشيخ عمر | شباط 2023

تم تمويل هذه الورقة بمنحة من وزارة الخارجية الأمريكية. الآراء والنتائج والاستنتاجات الواردة هنا هي آراء المؤلف/ة ولا تعكس بالضرورة آراء ونتائج واستنتاجات وزارة الخارجية الأمريكية.

تمت صياغة هذه الورقة من قبل مؤلفين شباب فرديين تم اختيارهم للمشاركة في برنامج إعلام الشباب جيل 01. الآراء والنتائج والاستنتاجات الواردة هنا هي آراء المؤلف (المؤلفين)، ولا تعكس بالضرورة آراء ونتائج واستنتاجات هيئة أجيال السلام.

"أؤمن إيماناً راسخاً بأن كل أردني يستحق الفرصة التي من التعلم والإبداع والنجاح والتفوق والوصول إلى أعلى المراتب، بإيمان وشجاعة وتوازن، لا يرى حدوداً للمعرفة ولا نهاية للعطاء." ، الملك عبد الله الثاني ابن الحسين.¹

مقدمة

تتناول هذه الورقة نتائج عمل ميداني ومراجعة للأدبيات لتقديم توصيات لصانعي القرار في المؤسسات الحكومية، وخاصة تلك التابعة لوزارة التعليم العالي حول أبرز المهارات التي يحتاجها الشباب الأردني ليكون قابلاً للتوظيف والمنافسة في سوق العمل. ومع أن وزارة التعليم العالي غير مكلفة بدعم الخريجين للانتقال إلى سوق العمل، إلا أن لها دوراً مهماً في تمكين الشباب الجامعي من اكتساب مهارات القرن 21. ويستخدم مصطلح مهارات القرن 21 كمفهوم شامل للمهارات التي يحتاجها الشباب الجامعي لسد الفجوة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل من حيث المهارات المطلوبة.

تقدم هذه الورقة التوصيات بناءً على استطلاع آراء 75 طالباً وطالبة جامعيين في السنة الأخيرة للدراسة، أو من حديثي التخرج الحاصلين على الدبلوم المتوسط أو البكالوريوس من تسع جامعات حكومية. وتوصي الورقة صانعي القرار في وزارة التعليم العالي والقطاع الخاص والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة برفع جودة التعليم العالي الأردني بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل، وخاصة إدراج فترة التدريب العملي في جميع الخطط الدراسية لجميع التخصصات، والعمل على تكامل التعليم اللامنهجي من خلال توفير فرص تطوعية للطلبة عن طريق شراكات مع القطاع الخاص.

حقق التعليم العالي في الأردن في العقود الماضية تحسناً مثيراً للإعجاب. إذ صعدت مختلف الجامعات الحكومية والخاصة في الترتيب، وتوسعت في الوصول بشكل لافت خلال مسيرة المملكة الأردنية الهاشمية من حيث عدد مؤسسات التعليم العالي وعدد الطلبة المسجلين وأعضاء هيئة التدريس وأعضاء الهيئة الإدارية، وزيادة حجم الإنفاق والدعم الحكومي على قطاع التعليم العالي المهم. وبحسب آخر إحصائية لوزارة التعليم العالي، بلغ عدد الجامعات الحكومية 10 جامعات و16 جامعة خاصة، إضافة إلى جامعة إقليمية واحدة، واثنان قيد التأسيس. وقد رافق هذا التطور في عدد مؤسسات التعليم العالي زيادة في عدد الطلبة فيها، حيث يقدر عدد الطلبة الملتحقين بالجامعات الأردنية الحكومية والخاصة لمختلف البرامج والدرجات العلمية بنحو 342 ألف طالب وطالبة، منهم أكثر من (40) ألف طالب وطالبة من دول عربية وأجنبية.²

وتأتى أهمية قطاع التعليم العالي في الأردن من تصنيفه كبلد شاب، حيث تقل أعمار 63% من سكانه عن 30 عامًا. ويمثل نمو هذه الفئة الشبابية ودخولهم سوق العمل فرصة فريدة للأردن، لكنها لا تخلو من التحديات.³ وأهم هذه التحديات هو عدم تطابق المهارات التي يحتاجها سوق العمل مع المهارات التي يكتسبها الطلاب من خلال تجربتهم الجامعية.⁴

ويُفاقم هذا التحدي من البطالة في الأردن والتي يتأثر خريجو الجامعات فيها بشكل متفاوت بالبطالة، حيث أظهرت دائرة الإحصاءات العامة أن نسبة البطالة بين حملة الشهادات الجامعية بلغت 24.4% خلال الربع

¹ صليحي الشحاتيت، "دور المؤسسات التعليمية في تطبيق رؤى الملك حول تنمية الموارد البشرية"، الحقيقة الدولية، 2019. <http://factjo.com/Articles.aspx?id=1406>

² الموقع الرسمي لحكومة المملكة الأردنية الهاشمية، "قطاع التعليم العالي"، 2022. <https://2u.pw/sApWG7>

³ يونيسف، الشباب: الانتقال الناجح لكل طفل لمرحلة البلوغ"، د.ت. <https://www.unicef.org/jordan/youth>

الأول من عام 2019⁵ وفي نفس العام، سجل ديوان الخدمة المدنية عددًا تراكميًا لطلبات التوظيف في قواعد بياناته بلغ 400.000 طلب توظيف،⁶ وللعام 2019 أفاد ديوان الخدمة المدنية الأردني أن العدد التراكمي لطلبات التوظيف في قاعدة بيانات المكتب بلغ 388,889 طلب توظيف، و36,072 طلبًا جديدًا، فيما بلغ عدد التعيينات 8,013 تعيينًا، أي ما نسبته 3% من إجمالي الطلبات.⁷

لذلك، فإن الفجوة بين الشواغر الموجودة وأعداد الخريجين الجامعيين تستمر في الاتساع مع عدم وجود حلول لمشكلة التباين بين المهارات المكتسبة من خلال التعليم الجامعي والمهارات المطلوبة في سوق العمل. ويوضح على أحمد، صاحب شركة متخصصة في الدفع الإلكتروني، أن الشركة تمتنع عن توظيف الخريجين الجدد بسبب افتقارهم للمهارات المطلوبة، موضحًا أن "ما يتم تدريسه في القاعات الجامعية يختلف تمامًا عن طبيعة العمل في الواقع،"⁸ مما يشير إلى ضعف المناهج الدراسية وعدم ملاءمتها لمتطلبات سوق العمل، إلى جانب عدم تطويرها بما يواكب التطور العلمي والتقني. وتساهم كثرة عدد ساعات التدريس النظري بشكل غير متناسق مع عدد ساعات التطبيق أو التدريب العملي أو غيابه تمامًا في عدة تخصصات جامعية في زيادة اتساع هذه الفجوة.⁹

فجوة المهارات بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل

يعتقد 82.7% من الشباب الجامعي أن الخطة الدراسية في التخصصات الأكاديمية لا تتناسب مع المهارات التي يطلبها أصحاب العمل، كما أن عدم توفر دورات تعليمية متخصصة بالمهارات المطلوبة يشكل عقبة كبيرة تفاقم من قصور التعليم الجامعي. مثلًا غالبًا ما يذكر المدراء في المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات مهارات مثل التواصل، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتفكير النقدي، والتفكير الإبداعي، والعمل الجماعي، والمسؤولية الشخصية، والوعي الذاتي، كمتطلبات أساسية في معظم الأوصاف الوظيفية التي ينشرونها،¹⁰ وهي جميعها مهارات لا يتلقاها الطلبة الجامعيين ضمن دراستهم ولا يحصلون عليها من خلال دورات خاصة متوفرة لهم.

وتتبع أهمية هذه المهارات الشخصية من كونها، بحسب بيرند شولتز، ما تفصل غالبًا بين نوعية خريجي الكليات والجامعات، خاصة وأنها تلعب دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الفرد ليصبح مؤهلًا لدخول سوق العمل،¹¹ حيث يرغب معظم أصحاب العمل هذه الأيام في توظيف واستبقاء وترقية الأشخاص الموثوق بهم والموجهين ذاتيًا وأصحاب مهارات الاتصال الفعالة.

ووضح رئيس ديوان الخدمة المدنية سامح الناصر أنه من خلال النظر إلى هيكلية البيانات الخاصة بالمتعطلين عن العمل ووفقًا للبيانات والمعلومات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، نجد أن البطالة تتركز بشكل

⁵ محمد اللوباني، "الشباب الأردني بين التعليم وسوق العمل"، المملكة، 2019. <https://bit.ly/3ioj3GA>

⁶ OECD, Key Issues affecting Youth in Jordan, n.d. <https://www.oecd.org/countries/jordan/youth-issues-jordan.htm>

⁷ محمد اللوباني، المرجع السابق.

⁸ محمد اللوباني، "الشباب الأردني بين التعليم وسوق العمل"، مرجع سابق.

⁹ محمد خليفة حناملة، "تحديات التعليم العالي في الأردن". مجلة بحوث التربية النوعية *Egypt's Presidential Specialized Council for Education and Scientific Research*

https://mbse.journals.ekb.eg/article_140489.html، جامعة المنصورة، 2015.

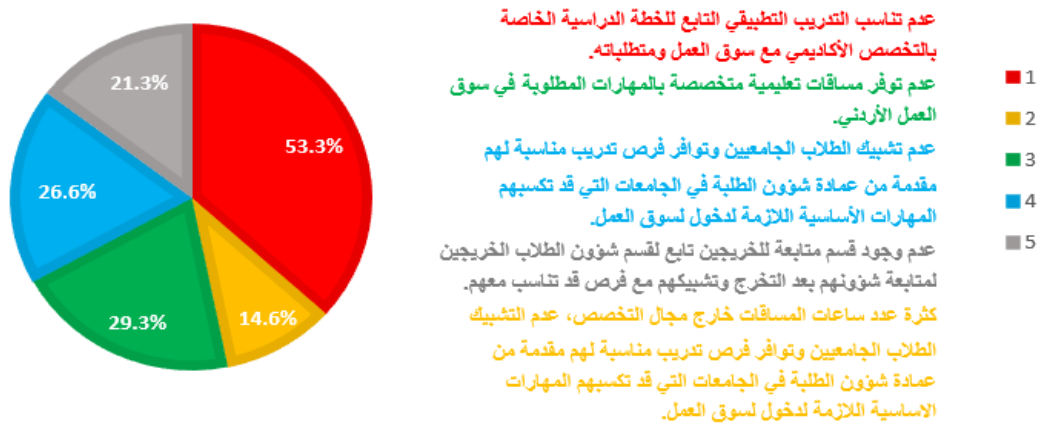
¹⁰ سوتو وإيرينكا وهيلين إكليس. "نهج كامبريدج لمهارات القرن 21st: التعاريف والتطوير والمعضلات للتقييم"، مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

سنغافورة، 2014.

¹¹ Schulz, Bernd. "The importance of soft skills: Education beyond academic knowledge." *NAWA Journal of Language & Communication* 2, no. 1, 2008.

أساسي بين حملة المؤهلات الجامعية.¹² ويعتقد رئيس جامعة الإسراء الدكتور نعمان الخطيب أن الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل تعود إلى تعدد قرارات مجلس التعليم العالي واختلافها بشكل سريع وخط المصالح العامة بالخاصة، وألمح إلى وجود ضعف في سياسات التعليم العالي.¹³

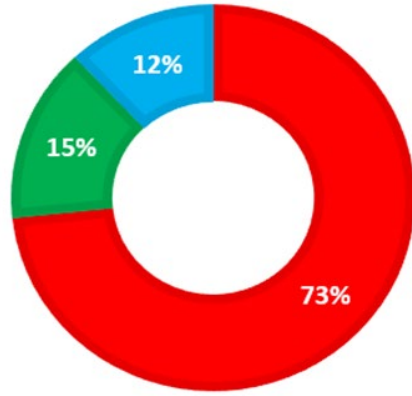
أما بالنسبة لأهم القضايا التي تواجه الطلبة الخريجين وحديثي التخرج (الشكل 1)، يرى 53.3% أن عدم تناسب التدريب التطبيقي التابع للخطة الدراسية الخاصة بالتخصص الأكاديمي مع سوق العمل ومتطلباته هي أهم مشكلة تواجههم. أما من ناحية المساقات التعليمية يعتقد 29.3% منهم أن عدم توفر مساقات تعليمية متخصصة بالمهارات المطلوبة في سوق العمل الأردني هي المشكلة، لأن هذه المساقات هي ما قد تكسبهم المهارات الأساسية اللازمة لدخول لسوق العمل، بينما يعتقد 26.6% من الطلبة أن عدم التشبيك مع الطلبة الجامعيين وتوافر فرص التدريب المناسبة التي قد تكسبهم المهارات الأساسية اللازمة لدخول لسوق العمل هي من أهم العثرات. ومن اللافت هنا أن الطلبة يضعون هذه المشكلة على عاتق عمادات شؤون الطلبة، فهي مخوِّلة بالتشبيك ما بين الطلبة والقطاع الخاص برأيهم.



الشكل 1: أهم القضايا التي يعاني منها الشباب الجامعي في مرحلة التخرج وما بعد التخرج

فيما يتعلق في المساقات المقترحة من الشباب الجامعي (الشكل 2)، اقترح 73% من الطلبة إضافة مساق للتدريب التطبيقي التابع للتخصص، بينما ذكر 15% أهمية إضافة مساقات تعليمية متخصصة في التأهيل لسوق العمل وريادة الأعمال والتمكين الاقتصادي، واقترح 12% منهم إضافة مساقات تتضمن مهارات متعددة تشملها مهارات القرن 21.

¹² حنين الجعبري، "خبراء: هناك فجوة بين مخرجات التعليم وسوق العمل"، صحيفة الرأي، 2022. <https://bit.ly/3Cx2KxY>
¹³ محمد الزبود، "أكاديميون: فجوة كبيرة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل"، صحيفة الرأي، 2011. <https://bit.ly/3lxIOic>



1. تدريب تطبيقي تابع للتخصص.
2. التأهيل لسوق العمل، ريادة الأعمال، التمكين الاقتصادي.
3. مهارات تتضمنها مهارات القرن 21، تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي وتبنيته بطريقة صحيحة لكيفية البحث عن عمل.

الشكل 2: المساقات التعليمية المقترحة من الشباب الجامعي لتعزيز اكتساب المهارات الشخصية وغيرها لتطابق مخرجات التعليم الجامعي مع سوق العمل

وخلّصت دراسة في جامعة كامبريدج إلى عدم وجود تعريف محدد لمصطلح مهارات القرن 21، وهذا أمر متوقع، نظرًا لتنوع تخصصات الأعمال التي يتبناها مختلف التربويون وصانعو السياسات وأرباب العمل ونقابات التدريس ومؤسسات التعليم العالي، وتشمل مهارات القرن 21 العديد من المهارات مثل المهارات الحياتية ومهارات القوى العاملة ومهارات التعامل مع الآخرين والمهارات التطبيقية والمهارات غير المعرفية،¹⁴ ويوضح الشكل 3 تصنيف مهارات القرن 21.

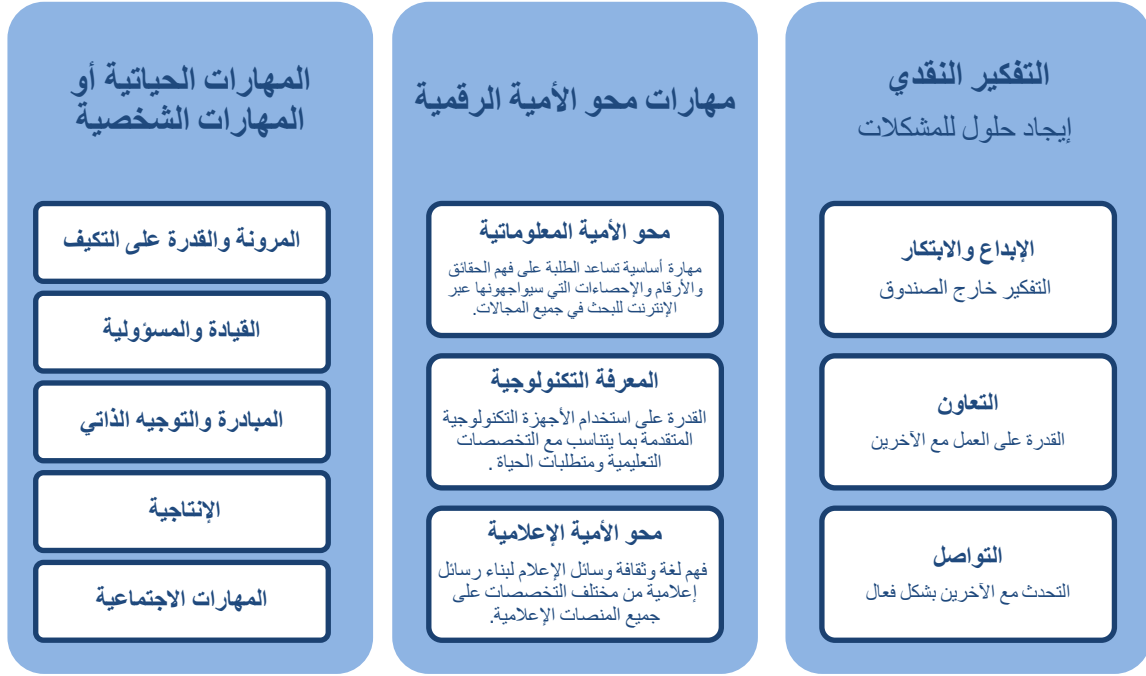
وبالرجوع إلى آراء الطلبة فيما يتعلق بنوعية الفرص التدريبية، عبّر 52% عن حاجتهم لفرص تدريب عملية تتعلق مباشرةً بتخصصهم العلمي، بينما يفضل 48% تدريبات عملية عامة تمهدهم لسوق العمل. وقد فصل مقال في موقع (فرصة) الأردني - والذي يعد الموقع العربي الأول للحصول على فرص التدريب ويقدم خدمات إلكترونية لإرشاد الطلبة - التدريبات العملية التي تؤهل الخريجين أيًا كان مجال دراستهم لسوق العمل. وتشمل هذه التدريبات المقترحة دورات تكنولوجيا المعلومات (ICT)، و دورات اللغات المختلفة، ودورات تدريبية في مجال الترجمة والكتابة، ودورات تدريبية للخريجين والموظفين في الهندسة، ودورات تطوير المهارات الشخصية (Soft Skills)، ودورات تدريبية في مجال السكرتاريا.¹⁵

أما فيما يتعلق بالخطط الدراسية الجامعية وتطويرها، فقد أفاد 82.7% من الطلبة أنه من الضروري إضافة مساقات تتعلق بالمهارات الشخصية، بينما يرى 81.3% منهم أن الحاجة ملحة لإضافة مدة تدريب على الخطط الدراسية للطلبة المتوقع تخرجهم من كافة التخصصات.¹⁶

¹⁴ Suto, Irenka, and Helen Eccles. "The Cambridge approach to 21st Century skills: definitions, development and dilemmas for assessment." In IAEA Conference. Singapore. 2014.

¹⁵ فرصة، "ما هي الدورات التدريبية التي يجب أن يلتحق بها الموظفين وحديثي التخرج"، 2019. <https://bit.ly/3XjqUnH>

¹⁶ الاستبيان أتاح خيارات متعددة ولذا فإن المجموع يتجاوز 100%.



الشكل 3: تصنيف المهارات القرن 21¹⁷

التوصيات:

يمكن لمتخذي القرار في الجامعات الأردنية من وزارة التعليم العالي والمسؤولين عن إدارة المناهج والخطط الجامعية دراسة المقترحات التالية:

1. دمج مهارات القرن 21 والتدريب العملي في الخطة الدراسية لتشمل جميع مجالات الجامعة واعتبارها شرطاً للتخرج. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إضافة ساعات تدريبية إلزامية متخصصة في مهارات القرن 21 لجميع التخصصات الجامعية، ويُطبَّق ذلك بتنفيذ الاستراتيجية التالية:

أ. تشكيل لجنة متخصصة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة العملية اللازمة من مختلف التخصصات في كل الجامعات وممثلين عن القطاع الخاص وممثلين مبادرات ريادة الأعمال في الأردن لتصميم مناهج علمية متخصصة بمهارات القرن 21، تشمل وتراعى التخصصات الأكاديمية جميعها في مدة زمنية تقررها وزارة التعليم العالي، ويتم اعتماد الخطط الدراسية الجامعية من خلال مجالس العمداء في الجامعات الأردنية.

ب. إضافة مادة تطبيق عملي متخصصة في مهارات القرن 21 متبوعة بتطبيق عملي لها لكل سنة دراسية بما يعادل 3 ساعات من الخطة الدراسية، وجعلها ضمن متطلبات الجامعة الإلزامية في جميع جامعات المملكة الحكومية والخاصة واعتبارها شرطاً للتخرج لجميع التخصصات التعليمية.

ج. محاولة العمل على تنسيق محتوى مادة التطبيق العملي المقررة لمهارات القرن 21 لتناسب جميع التخصصات الأكاديمية، وبذلك يحصل جميع الطلبة الجامعيين من كافة

¹⁷ Nadia Al Assaf, " Skills Century atheist Twenty in Rows Language Second," *education New*, 2022. <https://bit.ly/3QofzAk>

التخصصات على مقدار ما يعادل 12 ساعة من التدريب العملي لمهارات القرن 21، للطلاب الجامعي الذي يحتاج تخصصه أربع سنوات للتخرج.

2. إضافة فترة مخصصة للتدريب العملي في السنة الدراسية الأخيرة من جميع التخصصات على المهارات المطلوبة لسوق العمل، يمكن تطبيق ذلك من خلال إضافة عدد ساعات تدريب عملي تتناسب مع تخصص الخريج في سنة التخرج، حيث يتلقى الطلبة تدريبًا مكثفًا وعمليًا خاصة لطلبة التخصصات الذين لا تحتوي خططهم الدراسية على فترة تدريب عملي، مثل الكليات الأدبية، وكليات اللغات وكلية العلوم من خلال:

أ. جعل مساق مشروع التخرج متطلبًا اجباريًا للتخرج لجميع التخصصات الجامعية، مما من شأنه تعزيز ثقافة ريادة الأعمال من خلال التفكير في القضايا وابتكار الحلول للمشكلات، حتى في التخصصات التي تبدو في ظاهرها بعيدة عن مجال ريادة الأعمال، كما يعزز مهارات العرض والتقديم والتواصل بالإضافة للمهارات الرقمية لدى الخريجين والخريجات.

ب. تفعيل دور مكتب الإرشاد الوظيفي ومتابعة الخريجين في الجامعات للكليات التي تفتقر تخصصاتها للتدريب العملي، من خلال استضافة رواد الأعمال ورواد القطاع الخاص لعمل أنشطة لامنهجية وتوجيهية مثل التفكير التصميمي، تجربة المستخدم بمجالاته المتعددة، السرد القصصي، الخرائط الذهنية التي تعزز التفكير، وغيرها من الأنشطة والمفاهيم التي من شأنها توسيع آفاق التفكير لدى الطلبة الجامعيين من مختلف التخصصات الجامعية.

3. زيادة عدد ساعات التدريب العملي الموجودة في الخطط الدراسية التي تحتوي ساعات مخصصة للتدريب العملي، وجعلها بديلًا للساعات الدراسية المقررة لبعض من متطلبات الجامعة الإلزامية والاختيارية، والتي في الغالب تكون بعيدة جدًا عن تخصص الطالب الجامعي.

4. تشجيع الطلاب على العمل التطوعي من قبل مؤسسات التعليم العالي عن طريق:

أ. الأنشطة التي ترعاها الجامعة أو الأندية داخل الحرم الجامعي لتوسيع نشاط الطلاب، وزيادة ثقتهم بالإبداعية، واكتساب الخبرة والمعرفة التي من شأنها دعمهم في مساعيهم الوظيفية.

ب. تشجيع عمادات شؤون الطلبة في كافة جامعات المملكة على إقامة الشراكات وتعزيز التواصل مع القطاع الخاص والمراكز الشبابية التابعة لوزارة الشباب والمتوفرة في جميع محافظات المملكة ومؤسسة ولي العهد والجمعية العلمية الملكية ومنصة نحن، لغايات إنشاء أندية طلابية إبداعية بشكل متخصص لكل كلية تعليمية من خلال تنظيم فعاليات وورشات عمل وأنشطة تطوعية تعزز اكتساب وتطبيق مهارات القرن 21 للشباب الجامعي.

ت. تشجيع عمادات شؤون الطلبة على التعاون مع المنظمات العالمية للتعريف بفرص التدريب (Internships) على المواقع الإلكترونية للجامعات، ويمكن مثلًا التعاون مع المؤسسات التي لا تشترط التخرج أو الخبرة السابقة لمثل هذه الفرص.



يتم تنفيذ برنامج جيل 01 من قبل هيئة أجيال السلام بدعم
من السفارة الأمريكية في الأردن.